دقيل صله فان منالك لم ينفعك علمك فاصبر لفعل الله لا لا له ما تعبده عليه فانفصل الضمير
ولعل للتعليل والقرون جمع قرن قال الجوهري القرن من الناس اهل زمان واحد ومعنى البيت
والذي يليه ان غاية الانسان الموت فينبغي له ان يتعظ بان ينسب نفسه الى عدنان او معد
فان لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقيا فليعلم ان مصيره الى مصيرهم فينبغي له ان ينزع عما هو
عليه وقوله فلتزعك بالوازع يزعه وزعه اذا كفه والعواذل هنا حوادث الدهر
واسناد العذل اليها مجاز ونصب دون بالعطف على محل من دون لان معناه ان لم تجد من دون
عدنان وان لم تجد دون عدنان واحد قاله المصنف في شواهده وقد استشهد به المصنف بهذا
البيت في الباب الرابع على انه يختص بمراعاة الموضع في العطف بان يكون العامل في اللفظ
زائدا وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء لم يكن عندنا جاهلي قط غير لبيد في
البيت قال ويروى للعباس بن مرداس بيت في عدنان وهو يقول عك بن عدنان الذين تلعبوا
بمذحج حتى طردوا كل مطرد **فائدة** لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى ابا عقيل قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب ثم اسلم ثم رجع الى بلاده وقطن بالكوفة ومات بها ليلة
نزول معوية النخيلة لصلح الحسن بن علي وعاش مائة واربعين سنة ذكره ابن سلام في الطبقة
الثالثة من شعراء الجاهلية وكان شريفا في الجاهلية والاسلام وقيل انه مات في خلافة عثمن و
قيل في خلافة معوية واخرج ابن اسحق في مغازيه قال حدثني صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن
بن عوف عمن حدثه عن عثمن بن مظعون انه مر بمجلس من قريش في صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمن صدقت فقال لبيد

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمن كذبت نعيم الجنة لا يزول ابدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم
فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن
في نفسك

في نفسك فرد عليه عثمن حتى سرى امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة
لعثمن ان كانت عينك لما اصابها لغنية فقال عثمن بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب
اختها في الله ثم فقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في زوائد الزهد انبانا عبيد الله
بن عمر انبانا عبد الله بن مهدي انبانا ابن سعيد بن حسان المخزومي سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير
يحدث عن ابيه عن لبيد الشاعر انه وفد على ابي بكر فقال

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال صدقت فقال

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة
واخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جواد قال انشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله

الا كل شيء ما خلا الله باطل

واخرج ابن سعد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة ان ادع
من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك
الي فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة انشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام
قال قد ابدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للاغلب العجلي انشدني فقال ارجزا
ام قصيدا لقد سألت هينا موجودا فكتب بذلك المغيرة الى عمر فكتب اليه ان انقص الاغلب خمسمائة
من عطائه وزدها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال اتنقصني ان اطعتك فكتب عمر الى المغيرة
ان رد على الاغلب الخمسمائة التي نقصته واقرها زيادة في عطاء لبيد واخرج ابن سعد اخبرنا
هشام عن جعفر بن كلاب عن اشياخه قال ان لبيدا لما حضره الموت دخل عليه اشياخ بني جعفر
وشبانهم فقال ابكوا علي ثم اسمع فقال شاب منهم

لبيك لبيد كل قدر وجفنة ❊ وتبكي الغنا من ناد وهو حميد

Copyright King Saud University